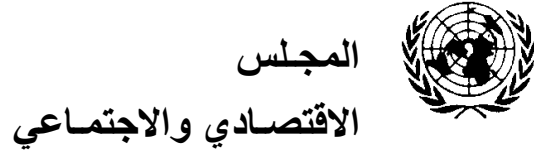


Distr.
LIMITED

E/ESCWA/TDD/2017/IG.1/5(Part I)
17 January 2017
ORIGINAL: ARABIC



اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)

لجنة التكنولوجيا من أجل التنمية
الدورة الأولى
دبي، الإمارات العربية المتحدة، 11-12 شباط/فبراير 2017

البند 6 (أ) من جدول الأعمال المؤقت

قضايا العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل التنمية

المسارات الدولية والإقليمية

موجز

تستعرض ورقة العمل هذه المسارات الدولية في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار، فتتوقف عند دور عدد من الهيئات البارزة في هذا المجال، ولا سيما اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، وخطة التنمية المستدامة لعام 2030. فتبين مهامها كما حددت في القرارات الدولية، وآليات عملها، والمحاور الأساسية التي تركز عليها، وكيفية تفاعل الدول معها.

وتستعرض الورقة أيضاً بعض الهيئات الإقليمية العاملة في المنطقة العربية والتي تهتم بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، فتركز على جامعة الدول العربية ومؤسساتها، واتحاد مجالس البحث العلمي وعلى دور اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا).

وتخلص الورقة إلى ملاحظات حول واقع المنطقة العربية في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار واحتياجاتها، وتقدم مقترحات لتفعيل دور هذا المجال في تحقيق التنمية المستدامة الشاملة للجميع في الدول العربية.

-2-

المحتويات

<u>الصفحة</u>	<u>الفقرات</u>	
3	1 مقدمة
		<u>الفصل</u>
4	26-2 أولاً- الهيئات الدولية للعلم والتكنولوجيا والابتكار
4	15-3 ألف- اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية
6	20-16 باء- مسار التكنولوجيا في خطة التنمية المستدامة لعام 2030
7	24-21 جيم- المنتدى العالمي للعلوم والتكنولوجيا
8	26-25 دال- المركز الدولي للتعاون فيما بين بلدان الجنوب في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار
	 ثانياً- الهيئات الإقليمية الناشطة في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار في المنطقة العربية
8	35-27 ألف- جامعة الدول العربية وإداراتها
9	32 باء- المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية
10	35-33 جيم- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية
11	41-36 ثالثاً- دور الإسكوا
13	44-42 رابعاً- ملاحظات ختامية

مقدمة

1- تستعرض هذه الورقة مسارات العلم والتكنولوجيا والابتكار في العالم وفي المنطقة العربية، وتخلص إلى نتائج وتوصيات من أجل تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لتحقيق التنمية المستدامة الشاملة للجميع في المنطقة العربية.

أولاً- الهيئات الدولية للعلم والتكنولوجيا والابتكار

2- يتيح مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار فرص جديدة للدول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. ولا بد للاستفادة من هذه الفرص، من إطلاق مبادرات وآليات وطنية تحسّن القدرات في هذا المجال الواعد. وقد أطلق فعلاً عدد من الآليات الدولية برعاية وكالات الأمم المتحدة، كان أحدثها تلك التي نتجت عن خطة التنمية المستدامة لعام 2030، التي تتضمن عدة أهداف وغايات تتعلق بالعلم والتكنولوجيا والابتكار. وفي ما يلي لمحة عن هذه الآليات لإحاطة الدول العربية علماً بها وتعريفها على مكوناتها بهدف الاستفادة منها على المستويين الوطني والإقليمي.

ألف- اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية

3- أنشئت اللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية في عام 1992 لتقديم المشورة للجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي بشأن القضايا المرتبطة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار. ويكمن عمل اللجنة في توجيه عمل الأمم المتحدة في مجال العلم والتكنولوجيا من خلال اقتراح خيارات وتوصيات في السياسات العامة، والاتفاق على الإجراءات المناسبة التي تعود بالفائدة على العملية الإنمائية. وهي تتبع للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والجهة المسؤولة عن تسيير أعمالها الفنية هي مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد).

4- تعقد اللجنة دورتها مرة كل عام، وتمتد كل دورة على فترة أسبوع(1). وقد عقدت الدورة الأولى في نيسان/أبريل 1993، والدورة التاسعة عشرة والأخيرة في أيار/مايو 2016. وتناقش اللجنة خلال اجتماعاتها مواضيع ناشئة مرتبطة بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية. وتضع وتناقش مشاريع قرارات الأمم المتحدة المرتبطة بعملها. وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة وبإشراف مكتبها المنتخب تعقد اجتماعاً تمهيدياً لكل دورة من الدورات الرسمية، تُناقش خلاله العديد من أوراق العمل ودراسات الحالة المرتبطة بالمواضيع الرئيسية المختارة لكل دورة. وينتج عن هذه العروض تقارير أساسية حول كل موضوع تعرض خلال الدورة الرسمية.

1- مهام اللجنة

5- كلفت الأمم المتحدة اللجنة بالعمل على ثلاثة مواضيع رئيسية هي قضايا العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، ومتابعة مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات (WSIS)، وسياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار.

6- ففي قضايا العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية، تعتبر اللجنة منصة لبحث آثار العلم والتكنولوجيا على التنمية، ومتابعة التقدم المحقق في هذا المجال، وتقديم التوصيات والمبادئ التوجيهية ذات الصلة. وتخصص

(1) قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 37/2002 الذي أعيد تأكيده بالقرار 291/2003 الصادر في 24 تموز/يوليو 2003.

اللجنة في كل اجتماع عدداً من الجلسات لمناقشة مستجدات العلم والتكنولوجيا وأثارها على محور محدد من المحاور التنموية، على غرار أثر العلم والتكنولوجيا في الزراعة أو الصناعة، أو دور العلم والتكنولوجيا والابتكار في أهداف التنمية المستدامة. وتقوم اللجنة كل عام بصياغة مسودة قرار حول تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لأغراض التنمية، يرفع إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة لإقراره.

7- وتؤدي اللجنة منذ عام 2006 دوراً محورياً على مستوى منظومة الأمم المتحدة في متابعة نتائج مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات، بتكليف من المجلس الاقتصادي والاجتماعي. وهي تقدم المشورة والنصح إلى المجلس بهذا الشأن، وتقترح توصيات على الجمعية العامة لتعزيز تنفيذ نتائج مؤتمر القمة. واللجنة مكلفة بالمهام التالية:

(أ) استعراض وتقييم التقدم المحرز على الصعيدين الإقليمي والدولي في تنفيذ خطوط العمل، بناءً على الالتزامات الواردة في الوثيقة الختامية للقمة(2)؛

(ب) تبادل التجارب الناجحة وأفضل الممارسات والدروس المستفادة في تنفيذ توصيات مؤتمر القمة، وتحديد العقبات والمعوقات التي تواجه التنفيذ، والتباحث بشأن الإجراءات اللازمة للتغلب عليها؛

(ج) تشجيع الحوار وتعزيز الشراكات، وذلك بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة وبرامجها، من أجل تحقيق أهداف مؤتمر القمة وتنفيذ نتائجها، وتحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دولياً، وذلك بمشاركة الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى وفقاً للأدوار والمسؤوليات المختلفة.

8- وتخصص اللجنة خلال كل اجتماع من اجتماعاتها جلسات لمناقشة متابعة تنفيذ توصيات مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، وأخرى لصياغة مسودة قرار حول تقييم التقدم المحرز في تنفيذ ومتابعة نتائج هذه القمة. ويشترك عدد كبير من دول العالم في هذه الاجتماعات الدورية، منها دول عربية، تقوم بتوضيح أولوياتها وفتح باب التعاون مع الدول الأخرى ومع منظمات الأمم المتحدة. وتقوم اللجنة، ضمن إطار متابعة مؤتمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات، بمناقشة الأمور المتعلقة بمنتهى حوكمة الإنترنت وتعزيز التعاون.

9- وفي مجال سياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار، يتابع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) منذ عدة أعوام هذه السياسات في عدد من الدول النامية. وقد نوهت الجمعية العامة في قرارها 220/68 المؤرخ 14 شباط/فبراير 2014 بجهوده في هذا المجال، وحثته على متابعتها. وكان المجلس الاقتصادي والاجتماعي قد شجع اللجنة، في قراره 17/2011 المؤرخ 26 تموز/يوليو 2011، على إجراء استعراضات دورية لسياسات العلم والتكنولوجيا والابتكار خلال أعمال اللجنة كل عام، بالتعاون الوثيق مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) والبنك الدولي وهيئات أخرى.

(2) نتائج مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات، جنيف 2003: http://www.itu.int/net/wsis/documents/listing-all.asp?lang=en&c_event=s|1&c_type=all.

2- عضوية اللجنة والهيئات التابعة لها

10- ينتخب المجلس الاقتصادي والاجتماعي البلدان الأعضاء في اللجنة البالغ عددهم 43 لمدة أربع سنوات. وترشح كل دولة خبيراً لديه المؤهلات والمعرفة المهنية العلمية اللازمة لتمثيلها. وتتألف عضوية اللجنة من:

- (أ) أحد عشر عضواً من الدول الأفريقية؛
- (ب) تسعة أعضاء من آسيا ودول المحيط الهادئ؛
- (ج) ثمانية أعضاء من دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي؛
- (د) خمسة أعضاء من دول أوروبا الشرقية؛
- (هـ) عشرة أعضاء من دول أوروبا الغربية ومناطق أخرى.

11- وقد انتخب المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الخامس من نيسان/أبريل 2016 بالتركية 16 عضواً لولاية مدتها أربع سنوات، تبدأ في الأول من كانون الثاني/يناير 2017. وتتضمن هذه القائمة دولة واحدة من الدول الأعضاء في الإسكوا هي المملكة العربية السعودية⁽³⁾.

12- وتتسم اللجنة بمشاركة أصحاب المصلحة المتعددين في أعمالها، من جهات أكاديمية وتقنية، ومنظمات غير حكومية ومنظمات مجتمع مدني، ومنظمات دولية وإقليمية، لكنها تحافظ على طابعها الحكومي فيما يتعلق بالقرارات. وقد أقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي متابعة مشاركة الجهات الأكاديمية والتقنية في أعمال اللجنة حتى عام 2020 (القرار 2015/244)، وتمديد مشاركة المنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني كمراقبين في أعمالها (القرار 2015/243) حتى العام نفسه.

13- ويتبع لهذه اللجنة مجلس استشاري لأمر النوع الاجتماعي، أقر المجلس الاقتصادي والاجتماعي تجديد مهامه لفترة خمسة أعوام إضافية اعتباراً من 1 كانون الثاني/يناير 2016. ويعمل تحت لوائها فريق عامل، طلبت الجمعية العامة تشكيله في قرارها 125/70، يُعنى بتعزيز التعاون على النحو المتوخى في برنامج عمل تونس، مع الأخذ في الاعتبار العمل الذي تم إنجازه في السنوات السابقة.

3- الإسكوا واللجنة المعنية بتسخير العلم والتكنولوجيا لأغراض التنمية

14- الإسكوا عضو مراقب في اللجنة، تشارك في جلسات الدورات الرسمية سنوياً، وفي النقاشات حول أولويات العلم والتكنولوجيا والابتكار في العالم، وتعرض التحديات التي تواجه المنطقة العربية في هذا المجال، وتبين إنجازاتها وما حققت من تجارب ناجحة. وتساهم الإسكوا أيضاً في الجلسات التحضيرية لإعداد مشاريع القرارات الخاصة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، وبمتابعة أعمال القمة العالمية لمجتمع المعلومات. وهي تعد تقريراً خاصاً كل عام عن إنجازات المنطقة العربية والتحديات التي تواجهها في تسخير التكنولوجيا لخدمة التنمية.

15- وشاركت الإسكوا هذا العام في الدورة التاسعة عشرة للجنة⁽⁴⁾ التي عقدت في جنيف في الفترة 13-9 أيار/مايو 2016. فقدمت تقريرها الأخير حول "الملامح الإقليمية لمجتمع المعلومات في المنطقة العربية

(3) سلطنة عُمان كانت دولة عضو في الولاية السابقة للجنة، التي استمرت حتى نهاية عام 2016.

(4) تتوفر جميع المعلومات عن الدورة التاسعة عشرة للجنة عبر: <http://unctad.org/en/pages/MeetingDetails.aspx?meetingid=1048>.

2003-2015" (5) الذي يستعرض تطور مجتمع المعلومات منذ عام 2003 حتى عام 2015 وفقاً لخطوط العمل التي حددها مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات. وقد ناقشت اللجنة في هذه الدورة موضوعين أساسيين في حلقتي حوار، الأول حول تنفيذ خطة التنمية لما بعد عام 2015 والانتقال من الالتزامات إلى النتائج، والثاني حول مراجعة التقدم المحرز في تنفيذ نتائج مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات وتطرفت الدورة إلى محورين رئيسيين هما المدن والبنى التحتية الذكية واستشراف أفق التنمية الرقمية. وصدر عنها مشروعاً قراراً حول مراجعة التقدم المحرز في تنفيذ ومتابعة نتائج مؤتمر القمة العالمي لمجتمع المعلومات وحول العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل التنمية، رفعا إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لاعتمادهما.

باء- مسار التكنولوجيا في خطة التنمية المستدامة لعام 2030

16- يتضح من قراءة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (6) والتدقيق في أهدافها وغاياتها أن أنشطة العلم والتكنولوجيا والابتكار هامة جداً لتحقيق العديد من هذه الأهداف. وتركز الفقرة 70 من القرار 1/70 على "آلية تيسير التكنولوجيا" التي تُعنى بموضوع العلم والتكنولوجيا والابتكار. وتعتمد الآلية بشكل أساسي على التعاون بين أصحاب المصلحة وتتضمن ثلاثة عناصر هي: المنتدى المتعدد أصحاب المصلحة المعني بتسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لأغراض أهداف التنمية المستدامة، وفريق عمل مشترك بين وكالات الأمم المتحدة، ومنصة على الإنترنت لاستعراض المبادرات والأنشطة. وتضاف إلى هذه العناصر آلية بنك التكنولوجيا التي أقرها مؤتمر اسطنبول الخاص بالتنمية المستدامة للدول الأقل نمواً، وأكدت عليها خطة التنمية المستدامة.

17- ويشكل المنتدى المتعدد أصحاب المصلحة منبراً سنوياً يمكن أصحاب المصلحة من مناقشة المسائل الموضوعية المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، ويسهل التفاعل بينهم، ويمكنهم من إنشاء شبكات لتحديد الاحتياجات في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار، والثغرات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ويهدف فريق العمل المشترك بين وكالات الأمم المتحدة إلى التنسيق والتعاون داخل منظومة الأمم المتحدة بشأن القضايا المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، لا سيما مبادرات بناء القدرات. ويقوم الفريق بالإعداد لاجتماعات المنتدى المتعدد أصحاب المصلحة، إضافة إلى تطوير منصة الشراكات على الإنترنت وتفعيلها. وتساهم المنصات في تبادل المعلومات والمعارف والخبرات بين مختلف أصحاب المصلحة حول مبادرات العلم والتكنولوجيا والابتكار، وحول الآليات والسياسات والبرامج القائمة داخل الأمم المتحدة وخارجها، وفي نشر منشورات علمية للاستخدام العام.

18- وتضاف إلى هذه العناصر آلية بنك التكنولوجيا التي أقرها مؤتمر اسطنبول الخاص بالتنمية المستدامة للدول الأقل نمواً للفترة 2011-2020، وأكدت عليها خطة التنمية المستدامة. ودعا برنامج عمل اسطنبول أيضاً إلى وضع آلية لدعم العلم والتكنولوجيا والابتكار خاصة في الدول الأقل نمواً. وقد بينت دراسة الجدوى حول بنك التكنولوجيا أن إمكاناته كبيرة جداً في تعزيز القدرات الوطنية وتقديم الخبرة إلى الدول الأقل نمواً في العالم في مجال تسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وعلى هذا الأساس طلبت الجمعية العامة من الأمين العام للأمم المتحدة أن يتخذ الخطوات اللازمة لتفعيله بحلول عام 2017.

(5) التقرير متاح عبر: <https://www.unescwa.org/publications/profile-information-society-arab-region-2015>

(6) الأمم المتحدة، 2015، تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030 (A/RES/70/1): http://www.un.org/ga/search/view_doc.asp?symbol=A/RES/70/1&referer=https://www.google.com/&Lang=A.

19- وسيتم التعرض بالتفصيل لأثر التكنولوجيا في خطة التنمية المستدامة في ورقة منفصلة أعدت لهذا الاجتماع بعنوان "التكنولوجيا وتنفيذ خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية".

جيم- المنتدى العالمي للعلوم والتكنولوجيا

20- يرتبط المنتدى العالمي للعلوم والتكنولوجيا بالاجتماعات الوزارية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويناقش ممثلو الدول خلال المنتدى، إلى جانب الأكاديميين ورواد الأعمال، القضايا المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار. ويخلص المنتدى إلى نتائج وتوجيهات حول كيفية التعامل مع القضايا الحالية والمستقبلية⁽⁷⁾.

21- عُقد المنتدى في 19 تشرين الأول/أكتوبر 2015 في دايجون، كوريا، وتلاه اجتماع وزاري حول بناء مستقبل مشترك من خلال العلم والتكنولوجيا والابتكار. وناقش الاجتماع الوزاري مجموعة متنوعة من المواضيع على غرار أنظمة العلم والتكنولوجيا والابتكار والاقتصاد الأخضر، وتبني، بمشاركة 57 وزير دولة و12 رئيساً لمنظمات دولية إعلان دايجون حول العلم والتكنولوجيا والابتكار في عصر العولمة والرقمنة.

22- وميزت الدول في الإعلان بين دور التكنولوجيا ودور العلوم، فرأت أن التكنولوجيات الجديدة يمكنها تحويل الاقتصادات ودعم النمو المستدام والرفاه، أما العلوم فهي عنصر هام في وضع السياسات واتخاذ القرارات. وأكدت الدول التي أقرت الإعلان أن بالعلم والتكنولوجيا والابتكار يمكن تحسين نوعية الحياة لجميع المواطنين من خلال زيادة فرص العمل، والإنتاجية، والنمو الاقتصادي، وتوفير فرص جديدة للاستثمار في الصناعة وريادة الأعمال، كما يمكن مواجهة التحديات العالمية والمجتمعية مثل تغيّر المناخ والأمن الغذائي والطاقة والاستدامة البيئية.

23- وأشارت الدول إلى أهمية السياسات المناسبة في تعزيز التميز والبحوث العامة وتحسين الروابط بين الأوساط الأكاديمية والصناعية والمجتمع، من أجل تعظيم أثر العلم والتكنولوجيا. وبينت أن تحقيق هذا الهدف يتطلب عدداً من التغييرات، مثل تعزيز التمويل طويل الأجل لتحسين البحوث، وتوفير بيئة تنافسية لتشجيع الاستثمار وريادة الأعمال، وتعزيز القدرة على الابتكار في أنظمة القطاع العام، والتعليم والتدريب ورعاية المواهب، وتوفير القوى العاملة ذات المهارات المتنوعة، وركزت على أهمية المتابعة واستخدام نتائج التقييم في وضع السياسات، وتحسين التعاون على الصعيدين الإقليمي والدولي لزيادة الاستفادة من آليات التنسيق⁽⁸⁾.

دال- المركز الدولي للتعاون فيما بين بلدان الجنوب في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار

24- أنشأت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المركز الدولي للتعاون فيما بين بلدان الجنوب في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار في إطار متابعة خطة عمل الدوحة التي أقرت في عام 2005، وكلفت اليونسكو بتكوين برنامج للتعاون بين بلدان الجنوب في مواضيع العلم والتكنولوجيا.

(7) Sojung, Y. (2015). World Science & Technology Forum opens for 1st time in Asia. *Korea.net*, 19 October. Available: <http://www.korea.net/NewsFocus/Policies/view?articleId=130565>.

(8) OECD (2015). *Daejeon Declaration on Science, Technology, and Innovation Policies for the Global and Digital Age*. Available: <http://www.oecd.org/sti/daejeon-declaration-2015.htm>.

25- ويشكل المركز منصة دولية لتطوير مهارات إدارة العلم والتكنولوجيا والابتكار. فيوفر برامج تدريبية لصانعي السياسات في بلدان الجنوب، ويعمل على تعزيز الروابط بين الأوساط الأكاديمية والصناعية لتعزيز المعارف ونقل المهارات، وعلى معالجة المشاكل التي تعاني منها البلدان في إنشاء مؤسسات الأعمال القائمة على المعرفة. وله دور بارز في تطوير شبكات البحوث وبرامج التدريب، وتسهيل تبادل المعلومات والمعارف ونشرها⁽⁹⁾.

ثانياً- الهيئات الإقليمية الناشطة في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار في المنطقة العربية

26- تُعنى في المنطقة العربية عدة هيئات بمواضيع العلم والتكنولوجيا والابتكار على المستوى الإقليمي، تشترك في ما بينها في عدد من الأنشطة التعاونية في مواضيع محددة. ومما لا شك فيه أن هذه الهيئات تقوم بجهود حثيثة في مجالات اختصاصها، لكنها تصطدم بمجموعة من التحديات، أبرزها غياب آلية إقليمية واضحة المعالم تعمل على تكامل الجهود، وعدم التوصل إلى مواقف عربية موحدة من قضايا العلم والتكنولوجيا والابتكار في التنمية لإيصالها إلى المحافل الدولية. وفيما يلي لمحة عن الهيئات القائمة والنشاطات التي تقوم بها في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار.

ألف- جامعة الدول العربية وإدارتها

27- تُعنى جامعة الدول العربية بمجموعة واسعة من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية المتعلقة بالدول العربية الاثنتين والعشرين التي تضمها في عضويتها. وتتألف جامعة الدول العربية من ثلاثة أجهزة رئيسية هي مجلس الجامعة الذي ينعقد دورياً على مستوى القمة، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمجالس الوزارية المتخصصة. ويشكل موضوع العلم والتكنولوجيا والابتكار أحد الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية التي يتناولها المجلس الاقتصادي والاجتماعي في اجتماعاته الدورية، ويرفع القرارات أو التوصيات بشأنها إلى اجتماع القمة. كذلك يتناول هذا الموضوع مؤتمر الوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي. ينعقد المؤتمر مرة كل عام، وقد عقد دورته الخامسة عشرة من 22 إلى 26 كانون الأول/ديسمبر 2015 في الإسكندرية، مصر. ويصدر عن كل مؤتمر مجموعة من التوصيات الموجهة إلى الدول العربية والمنظمات ذات الصلة، ويتم تقييم تطور العمل في توصيات المؤتمر السابق. وتجدر الإشارة إلى عدم وجود مجلس وزاري متخصص بموضوع العلم والتكنولوجيا والابتكار ضمن المجالس الوزارية الثلاثة عشر التابعة لجامعة الدول العربية في حين يوجد مجلس لوزراء الاتصالات العرب.

28- وقد صدر عن القمم العربية العديد من القرارات حول تطوير بحوث العلم والتكنولوجيا وتطوير التعليم في الدول العربية. وأصدر مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة في عام 2010 القرار (537) للدفع بجهود البحث العلمي والتقني في البلدان العربية، لما لها من أهمية في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبنتيجة هذا القرار، عملت الأمانة العامة في جامعة الدول العربية بالتعاون مع المنظمات العربية المعنية على وضع "الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار"⁽¹⁰⁾ التي صدرت عام 2014.

(9) يمكن الاطلاع على المزيد من المعلومات عن المركز عبر: <http://istic-unesco.org>.

(10) يمكن الاطلاع على الاستراتيجية على الموقع: <http://www.alecso.org/site/pdf/201604060854.pdf>.

29- وتتناول الاستراتيجية قضايا البحث العلمي والتطوير والابتكار في المحاور العلمية والتطبيقية، وتغطي آليات التنفيذ كالشراكات المتعددة الفرقاء على المستويين الإقليمي والدولي، وقضية تأمين التمويل والاستثمارات، وتسلط الضوء على بعض التحديات كمسألة خسارة العقول العربية. وقد حددت الاستراتيجية 14 محوراً علمياً وتكنولوجياً هي: تنمية وإدارة الموارد المائية، والطاقة الذرية، والطاقة المتجددة، وصناعة النفط والغاز والبتروكيماويات، والمواد الجديدة، والإلكترونيات، وتكنولوجيا المعلومات، وعلوم الفضاء، والعلوم والتكنولوجيا المتناهية الصغر (نانوتكنولوجي)، والزراعة والثروة الحيوانية والسلمية، والصناعة والإنتاج، والتصحر والتغير المناخي في قطاع الزراعة، والعلوم الصحية والتكنولوجيا الحيوية (بيوتكنولوجي)، والتقانات المستقبلية المتقاربة. وتتضمن الاستراتيجية أيضاً بعض المقترحات حول آليات المتابعة. وتجدر الإشارة إلى أن الاستراتيجية الإقليمية هذه لا تحل محل الاستراتيجيات والسياسات الوطنية التي تضعها الدول موضع التنفيذ الفعلي والتطبيق العملي.

30- وتقوم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) بدور الجهة المنسقة للاستراتيجية التي اعتمدها المؤتمر الرابع عشر للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية (الرياض، 10-13 آذار/مارس 2014) وأوصوا باتخاذ الإجراءات اللازمة لاعتمادها على مستوى القمة. وطلبت القمة العربية في دورتها السابعة والعشرين (نواكشوط، 20-25 تموز/يوليو 2016) من الألكسو تحديث الاستراتيجية العربية للبحث العلمي والتقني والابتكار، في ضوء مقترحات ومرئيات الدول الأعضاء، وعرضها على المجلس الاقتصادي والاجتماعي تمهيداً لرفعها إلى القمة العربية في دورتها العادية الثامنة والعشرين التي من المزمع أن تعقد في اليمن في آذار/مارس 2017⁽¹¹⁾.

باء- المنظمات التابعة لجامعة الدول العربية

31- يُعنى عدد من مؤسسات جامعة الدول العربية بمواضيع ذات صلة بالابتكار والعلوم والتكنولوجيا، وأبرزها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو)، والمنظمة العربية لتكنولوجيا الاتصال والمعلومات (أيكسو)، والمنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين (إيدمو). وتتولى الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري جانب التعليم وبناء القدرات. وتختلف المواضيع والآليات التي تتناولها هذه المؤسسات كما يلي.

- **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو):** تعنى الألكسو بتطوير مجالات التربية والثقافة والعلوم على المستويين الإقليمي والوطني في المنطقة العربية، وبتنسيق الجهود فيما بين الدول العربية. وتعتبر الألكسو منظمة منتجة للمعرفة، تحفز العمل المشترك وبناء القدرات، وتنظم الندوات والمؤتمرات. وتعمل الألكسو بشكل مكثف في مواضيع التعليم وجودته، والنهوض باللغة العربية، وسد الفجوة الرقمية، وتتطرق إلى عدد من مواضيع العلم والتكنولوجيا والابتكار في إطار عملها. وهي تعمل بتوصيات المؤتمر السنوي للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الدول العربية. وتنظم الألكسو سنوياً منذ عام 2013 المنتدى العربي للبحث العلمي والتنمية المستدامة⁽¹²⁾ بالتعاون مع عدد من المؤسسات منها الإسكوا. يهدف المنتدى إلى تعزيز التعاون بين الجهات الحكومية والأكاديمية والبحثية ومؤسسات القطاع الخاص في مواضيع البحث

(11) الأمانة العامة لجامعة الدول العربية (2016). قرارات مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، الدورة العادية (27)، 25 تموز/يوليو 2016.

(12) موقع المنتدى على الإنترنت: <http://www.alecso.org/rasd/ar>

العلمي، وإلى تشجيع الباحثين والمبتكرين العرب وربطهم بالقطاع الصناعي، وتعزيز دور القطاع الخاص في تمويل أنشطة البحث العلمي في الدول العربية، والاستثمار في رأس المال المبادر. ويصدر عن المنتدى مجموعة من التوصيات⁽¹³⁾.

- **المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات (أيكټو):** تُعنى الأيكټو بشكل أساسي بمواضيع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتهدف إلى المساهمة في تطوير هذه التكنولوجيات في البلدان العربية ودعم التكامل فيما بينها، كما تشارك في وضع سياسات واستراتيجيات مشتركة لخدمة أهداف التنمية في المنطقة العربية. وبالرغم من أنها ليست متخصصة في مواضيع الابتكار، فقد أدرج محور خاص بالبحوث والابتكار والتجديد التكنولوجي في خطة عملها لعام 2016⁽¹⁴⁾.
- **المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين (إيدمو):** تضطلع الإيدمو بالجانب الصناعي والإنتاجي للعملية الابتكارية، وتُعنى بتعزيز التعاون بين الجهات الأكاديمية وجهات البحث والتطوير من جهة، والقطاع الصناعي من جهة ثانية. ولهذا الغرض، تعمل الإيدمو على تنظيم المؤتمرات وورش العمل، وترعى أعمال لجنة التنسيق لمؤسسات ومراكز البحوث الصناعية في الدول العربية. ومن أحدث أنشطة المنظمة "المؤتمر العربي للإبداع والابتكار والتنافسية" (القاهرة، 24-25 أيار/مايو 2016) الذي أوصى بتبني تصوره لخارطة الطريق للإبداع والابتكار في الدول العربية⁽¹⁵⁾.

جيم- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية

32- اتحاد مجالس البحث العلمي العربية هو منظمة إقليمية تسعى إلى دعم البحث العلمي والتكنولوجي والدفع بالقدرات الابتكارية من أجل التنمية. يضم الاتحاد في عضويته جميع الدول العربية، وتمثل كل دولة فيه بجهاز مختص كوزارة أو مجلس بحث تعينه لهذه الغاية. ويتألف الاتحاد من مجلس وأمانة عامة. أما المجلس فيتألف من ممثلي الدول الأعضاء أو من ينوب عنهم، ويقوم باعتماد السياسة العامة وتخطيط برامج الاتحاد وإقرار ميزانيته، وانتخاب وتعيين الأمين العام وتشكيل اللجان الفنية الدائمة وتحديد اختصاصاتها، وغيرها من المهام. ويعقد مجلس الاتحاد اجتماعات دورته العادية مرة كل سنة، ويقوم بإصدار التوصيات والقرارات اللازمة لتحقيق أهدافه التي يتم إقرارها عبر تصويت الدول الأعضاء. وأما الأمانة العامة للاتحاد فهي الجهاز التنفيذي، يرأسها أمين عام منفرغ ينتخبه المجلس لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد⁽¹⁶⁾.

(13) يمكن الاطلاع على توصيات الدورة الثالثة من المنتدى على الموقع: <http://www.alecso.org/rasd/ar/index.php>.

(14) يمكن الاطلاع على خطة عمل المنظمة على الموقع: <http://www.aicto.org/action-plan/action-plan-2008-2011>.

(15) إيدمو، تقرير المؤتمر العربي للإبداع والابتكار والتنافسية: <https://drive.google.com/file/d/0Bw9bH8meNiviYXdjZnhR/view>.

(16) موقع اتحاد مجالس البحث العلمي العربية: <http://www.fasrc.org/index.php/pages/pageDetails/1> عن-الاتحاد.

33- وتسلسل استراتيجيات عمل الاتحاد للأعوام 2008-2016⁽¹⁷⁾ الضوء على الابتكار والحاجة لبناء القدرات وربط الأعمال الابتكارية بالقطاعات الصناعية، وتركز على مبادئ تبادل الخبرات والعمل العربي المشترك. وتنفذ من خلال مجموعة من الأنشطة كالندوات والمؤتمرات والجوائز العلمية التي تشجع العمل العلمي المميز.

34- وتنضوي تحت مظلة الاتحاد مجموعة من الروابط العلمية المتخصصة بمواضيع معينة، بهدف تنسيق العمل العربي المشترك وتفعيله ودعمه ومتابعته، وربط مواضيع البحث العملي بالقضايا التنموية، بحسب النظام الأساسي للروابط. وتغطي الروابط العلمية القائمة مواضيع الاستشعار عن بعد، والمعلوماتية، والنانوتكنولوجي، والتقانة الحيوية، والحاضنات التكنولوجية، وأبحاث البيئة، والنباتات العطرية، والطاقة الجديدة والمتجددة، وأبحاث المياه، والدراسات المستقبلية، وأبحاث النخيل والتمور، وأبحاث الموارد البشرية، وأبحاث الفيزياء، وعلوم الجينات، والرياضيات.

ثالثاً- دور الإسكوا

35- الإسكوا هي إحدى اللجان الإقليمية الخمس للأمم المتحدة، وتُعنى بمواضيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتكامل الإقليمي، وتنضوي تحت عضويتها 18 دولة عربية. ويندرج موضوع التكنولوجيا والابتكار بشكل أساسي ضمن عمل شعبة التكنولوجيا من أجل التنمية التابعة لها، والتي تركز أعمالها حالياً على تعزيز دور التكنولوجيا، بما فيها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في المنطقة العربية. وقد حددت عدداً من الأنشطة لهذه الغاية: (1) تطوير منظومة العلم والتكنولوجيا والابتكار في المنطقة العربية، (2) تحفيز صياغة استراتيجيات الابتكار وتنفيذها نظراً لدور الابتكار الهام في النمو الاقتصادي وفي التنمية الاجتماعية الشاملة للجميع، (3) بيان أهمية التكنولوجيات الرقمية والابتكار في التنوع الاقتصادي وبناء اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي، (4) تحسين الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وإلى المعلومات وذلك بكلفة مقبولة لجميع الشرائح والفئات المجتمعية، (5) توضيح دور التكنولوجيا والابتكار في تطوير القطاعات الحيوية الهامة لتحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، مثل قطاعات المياه والطاقة والغذاء والتعليم والصحة والإنتاج والشباب والمرأة، (6) تعزيز دور التكنولوجيا والابتكار في تطوير المؤسسات وفي الحكومة المفتوحة والذكية.

36- وكانت الإسكوا قد أنشأت في عام 2011 مركز الإسكوا للتكنولوجيا الذي تستضيفه عمان بدعم من المملكة الأردنية الهاشمية. ويشرف على عمل المركز ويوجه سياساته وبرنامج عمله مجلس للأمناء ترشحه الدول الأعضاء وينعقد بشكل دوري مرة كل سنة. وينظم مركز الإسكوا عدداً من الفعاليات الهادفة إلى تحسين دور العلم والتكنولوجيا والابتكار في الدول الأعضاء، وزيادة التفاعل والترابط بين مراكز البحوث العلمية والتكنولوجية في المنطقة العربية.

37- واستحدثت الإسكوا مؤخراً لجنة التكنولوجيا من أجل التنمية⁽¹⁸⁾ التي تعقد حالياً دورتها الأولى، وتتألف عضويتها من ممثلين عن الدول الأعضاء. وتهدف اللجنة إلى إرشاد عمل شعبة التكنولوجيا من أجل التنمية من خلال تسليط الضوء على احتياجات الدول العربية وأولوياتها وتطلعاتها المستقبلية، ومناقشة برنامج عمل الشعبة

(17) موقع استراتيجية عمل اتحاد مجالس البحث العلمي العربية للأعوام 2008-2016: http://www.fasrc.org/uploads/Fasrc%20Action%20Strategy_ar.pdf.

(18) بموجب قرار الإسكوا 315 (د-28) المؤرخ 18 أيلول/سبتمبر 2014.

وإقراره، وتعزيز التنسيق والتكامل بين الإسكوا والمنظمات الإقليمية العربية حول سياسات وبرامج التكنولوجيا من أجل التنمية.

38- وتتولى لجنة التكنولوجيا من أجل التنمية المهام التالية:

(أ) مناقشة أولويات المنطقة العربية في مجالات التكنولوجيا من أجل التنمية، ومنها مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار، ومجال الاقتصاد الرقمي ومجتمع المعلومات، والاقتصادات القائمة على المعرفة، والمجالات الجديدة الناشئة؛

(ب) الوقوف على التقدم المحرز في الدول الأعضاء في مجالات التكنولوجيا، بما فيها تلك المجالات المتعلقة بقطاع تكنولوجيا المعلومات والمجالات المتعلقة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار ونقل التكنولوجيا، وإعداد التوصيات اللازمة لتعزيز مسيرة التنمية لهذين المجالين؛

(ج) متابعة تطور المسارات والمؤتمرات والمنتديات الإقليمية والدولية ذات العلاقة، وتنسيق الجهود الإقليمية على صعيد تنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عنها؛

(د) تعزيز عمل الأمانة التنفيذية في دعم التعاون مع المجالس الوزارية ذات العلاقة، التابعة لجامعة الدول العربية، والمنظمات والاتحادات المرتبطة بها مثل مجلس الوزراء العرب للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمنظمة العربية للتنمية الإدارية وغيرها من المنظمات المتخصصة، في مواءمة السياسات والاستراتيجيات ودعم التواصل والشراكات وتنسيق المواقف على الصعيد الدولي بالإضافة إلى بناء القدرات.

39- وفي إطار الإعداد لخطة التنمية المستدامة لعام 2030، تعاونت الإسكوا مع اللجان الإقليمية للأمم المتحدة في وضع إطار⁽¹⁹⁾ لمتابعة الخطة ومراجعتها على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي. ويحدد الإطار عدة آليات إقليمية تحت مظلة الإسكوا هي: المنتدى العربي للتنمية المستدامة الذي يتناول مختلف القضايا التنموية في الخطة ذات الصلة بمواضيع العلم والتكنولوجيا والابتكار؛ واللجان الفنية ومنها لجنة التكنولوجيا من أجل التنمية؛ وتقارير المتابعة الإقليمية. كذلك شكلت الإسكوا في أوائل عام 2016 وحدة خاصة بمتابعة خطة التنمية المستدامة لعام 2030 تغطي مختلف المواضيع التنموية ومنها موضوع العلم والتكنولوجيا والابتكار.

40- ويشكل المنتدى العربي للتنمية المستدامة⁽²⁰⁾ منبراً إقليمياً للحوار والتنسيق حول آليات تنفيذ ومتابعة واستعراض خطة التنمية المستدامة لعام 2030 في المنطقة العربية. ويتيح المنتدى مساحة لمناقشة القضايا الإقليمية من منظور شامل لعدة قطاعات، وبإشراك مختلف الفرقاء من حكومات ومجتمع مدني، وقطاع خاص. وقد نظمت الإسكوا ثلاث دورات للمنتدى منذ عام 2014، عقد آخرها في عمان (29-30 أيار/مايو 2016) بالتعاون مع جامعة الدول العربية ووكالات الأمم المتحدة والجهات المعنية بالتنمية المستدامة. وتشكل نتائج وتوصيات المنتدى الرسائل الرئيسية من المنطقة العربية إلى المنتدى العالمي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة الذي عقد للمرة الأولى في نيويورك (11-20 تموز/يوليو 2016). وقد صُنفت رسائل المنتدى الثالث في أربع مجموعات: (أ) الأطر والمسارات العالمية من منظور المنطقة العربية؛ (ب) التعاون والتكامل بين الدول والشركاء في المنطقة العربية؛ (ج) التنفيذ والمتابعة والمراجعة على المستوى الوطني؛ (د) المنتدى العربي الإقليمي للتنمية المستدامة.

Regional Reflections on 2030 Agenda Follow up and Review Framework, (19) <http://www.regionalcommissions.org/FUR2015.pdf>

(20) الإسكوا، المنتدى العربي للتنمية المستدامة 2016. <https://www.unescwa.org/ar/> المنتدى العربي-التنمية-المستدامة-2016.

وتضمنت رسائل المنتدى توصية خاصة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار. وكانت نقاشات الدورة الثانية للمنتدى (المنامة، 5-7 أيار/مايو 2015) قد تطرقت إلى الاستراتيجية العربية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار وضرورة تحويلها إلى مشاريع عربية مشتركة، وإلى أبرز العقبات التي تواجهها، ولا سيما تدني القدرات البشرية، ومحدودية تمويل أنشطة البحث والتطوير، والفجوات السياساتية في استخدام التكنولوجيا من أجل التنمية المستدامة⁽²¹⁾.

رابعاً- ملاحظات ختامية

41- تعمل في الدول العربية عدة منظمات إقليمية ودولية تُعنى بتسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لخدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومع ذلك، فالمنطقة لا تزال تفتقر إلى مسار إقليمي واضح، يجمع أصحاب المصلحة كافة، من قطاع حكومي، وقطاع خاص، وجهات أكاديمية، ومنظمات غير حكومية، للتباحث في دور العلم والتكنولوجيا والابتكار في التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، وتحديد أولويات المنطقة، والخروج برسالة عربية موحدة إلى المنتديات والمحافل العالمية الخاصة بالعلم والتكنولوجيا والابتكار، ودور هذا المجال في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030. وبالرغم من الجهود الحثيثة للمنتدى العربي للتنمية المستدامة، فهو يتطرق جزئياً لبعض مواضيع العلوم والتكنولوجيا والابتكار، ولا يغطي جميع الجوانب والمتطلبات ولا التحديات التي تواجه المنطقة العربية بشكل يؤدي إلى الارتقاء بدور هذا المجال في معالجة القضايا التنموية.

42- وقد أوضحت الورقة دور الإسكوا في مواكبة المسارات المعروضة وخدمتها، ودعم الدول العربية في التعامل معها. وبينت قدرة الإسكوا وجاهزيتها لخدمة الدول العربية، للاستفادة المثلى من هذه المسارات، والاقتداء بالممارسات الجيدة فيها، وإبصال صوت المنطقة العربية إليها.

43- وتقترح الإسكوا إنشاء منتدى عربي متعدد الأطراف للعلوم والتكنولوجيا والابتكار، لدعم جهود تحقيق التنمية المستدامة، بحيث ترفد نتائجه مسارات وهيئات أخرى مثل المنتدى العربي للتنمية المستدامة، وفريق العمل المشترك بين وكالات الأمم المتحدة المعني بتسخير العلم والتكنولوجيا والابتكار لأغراض التنمية المستدامة، والمنتدى السياسي الرفيع المستوى المعني بالتنمية المستدامة. ويؤمل أن تشارك جميع الدول العربية في هذا المنتدى وكذلك القطاع الخاص والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني، إلى جانب منظمات الأمم المتحدة المعنية بالعلم والتكنولوجيا والابتكار العاملة في المنطقة، وجامعة الدول العربية ومنظماتها المتخصصة ذات الصلة. وسيكون هذا المنتدى منبراً لمناقشة دور مختلف الجهات المعنية في تحقيق خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وللإطلاع على التجارب الناجحة والدروس المستفادة من الدول العربية في مجال العلم والتكنولوجيا والابتكار من أجل التنمية المستدامة، كما سيكون ملتقى لإطلاق الشراكات بين الجهات المعنية، ومتابعة ودعم القائم منها وتقييمه.

(21) تقرير الدورة الثانية للمنتدى العربي الرفيع المستوى حول التنمية المستدامة متاح عبر: <http://css.escwa.org.lb/SDPD/3572/FinalReport.pdf>.